

التحري الإلكتروني وسيلة للوصول إلى خزائن أسرار العريس

أسر مصرية ترهن الموافقة على العريس بشخصيته على المنصات الاجتماعية



حساب العريس على مواقع التواصل الاجتماعي مفتاح لفهم شخصيته

وقال عادل بركات -وهو باحث ومحاضر في العلاقات الأسرية- إن تراجع اعتماد الكثير من الأسر على العنصر البشري، يرتبط بأن أغلب الناس يعتبرون أن الإدلاء بمعلومات سلبية عن العريس أو أسرته قد يعرضهم لمشكلات اجتماعية، أو الإحساس بالذنب والشعور بأنهم سبب فشل إتمام الارتباط.

وأضاف لـ"العرب" أن استخدام الصفحات الشخصية في التحري عن العريس، لا يعطي أسرة الفتاة نتائج حقيقية، لأن الواقع الافتراضي على شبكة الإنترنت لا يعكس وحده طبيعة فكر وثقافة الإنسان، فهناك من يدعون المثالية وهم مخادعون بالأساس، والعكس صحيح، وهناك من يمتلكون أكثر من حساب إلكتروني وتصعب قراءة شخصياتهم المتكررة والحكم عليها بأنها حقيقية.

الفتاة، بقدر ما تبحث عن شاب متواصل مع ذاته وصاحب عقلية متزنة، حتى يكون أميناً على الفتاة، ولا تعيش معه حياة مليئة بالمشكلات. ولم يعد شرط رقي الوظيفة والوفرة المالية والانتماء إلى عائلة كبيرة وحده الذي يمكن الاعتماد عليه لتأسيس أسرة مستقرة وأمنة.

وتؤثر ثقافة التحري الإلكتروني عن العريس للوصول إلى خزائن أسراره -حتى وإن وصفه الأقارب والمعارف بأنه مثالي إلى أقصى درجة- على تراجع ظاهرة تزويج الفتاة سريعاً خوفاً من أن تحمل لقب عائش، وأصبحت عائلات كثيرة على درجة كبيرة من الوعي، بالتمهل في الموافقة على زواج الابنة من أي شاب يتقدم لخطبتها قبل التحري عن خلفيات شخصيته.

خلق ربيع وينتمي إلى عائلة محترمة، لكن يصعب الوصول إلى خلفيات أفكاره وثقافته وانتمائه السياسي، ومدى ارتباطه بجماعات وتيارات مناهضة للسلطة.

وتخشى الكثير من الأسر زواج فتياتهن من شباب لديهم توجهات سياسية معارضة، لأن ذلك قد يتسبب في منغصات ومشكلات للفتاة وأولادها مستقبلاً. وحتى إن أخفى الشاب ميوله عن أفراد عائلته أو جيرانه، يمكن بسهولة معرفتها من خلال تتبع حساباته الشخصي، وطبيعة كتاباته وتعليقاته على الأحداث، وأفكاره التي يعرضها بين حين وآخر على أصدقائه ومتابعيه.

وتعكس هذه الحالة فكرة أن الأسرة لم تعد مهتمة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للشخص المتقدم لخطبة

والمفاجأة، أن الأب عندما سال بعض جيران الشاب عن سلوكه، قبل يوم واحد من تقدمه لخطبة ابنته، لم يذكره أحدهم بسوء، واكتشف أن أغلبهم تحدثوا عنه بطريقة إيجابية خشية أن يتحملوا مسؤولية إفسال الخطبة قبل أن تبدأ، أو يصل إلى العريس ما يفيد بانهم تحدثوا عنه بشكل سلبي مما يؤثر على علاقتهم بأسرته.

ولم يعد لجوء الأسر إلى الأقارب والمعارف للتحري عن شخصية العريس، وسيلة آمنة للحصول على معلومات تساعد عائلة الفتاة على اتخاذ قرار مناسب قبل قبول الشاب أو رفضه. ويرتبط تراجع الاعتماد على دائرة معارف العريس لمعرفة أدق تفاصيل حياته، بأن الناس أصبحوا يحكمون على المظاهر فقط، فقد يكون صاحب

تري الكثير من العائلات أنه مهما بلغت مثالية الشاب، وتقديم نفسه لأفراد أسرة الفتاة بطريقة متحضرة وراقية لإقناعهم بالموافقة عليه، فإن هناك جزءاً خفياً من حياته يصعب الوصول إليه إلا عن طريق البحث في أفكاره ودائرة علاقاته وانتمائه السياسية والعائلية، وربما يكون حساباته على مواقع التواصل الاجتماعي مفتاح فهم شخصيته على حقيقتها.

ان الصفحات الشخصية على منصات التواصل أصبحت مرآة تعكس الجزء الأكبر من الصفات السيئة للبشر مهما ادعوا المثالية في الواقع.

ما فعلته الصحافية الشابة، بالاعتماد على شبكات التواصل لتحري شؤون العريس، لم يكن فعلاً استثنائياً من فتاة واعية لجأت إلى طرف محايد للسؤال عن حقيقة الشخص الذي يفترض أنها سوف تعيش معه باقي حياتها، لكن الأمر تخطى ذلك، وأصبح عرفاً لدى أغلب الأسر، بأن يقوم الأب أو الأم أو الأخوات بالبحث عن الشاب وخلفياته في العالم الافتراضي قبل السماح له بالتقدم رسمياً لخطبة الفتاة.

ويتذكر محروس محمد -وهو معلم ورب أسرة- أنه حينما تقدم أحد الشباب لخطبة ابنته، طلب أن يتوضأ ويصلي بزيعة أنه لم يعد تأخير الصلاة عن مواعدها، وقال الأب لـ"العرب"، "لا أنكر أنني توسمت فيه خيراً، ورأيت حينها أنه شاب مثالي ومتدين وسوف يحافظ على ابنتي، ولم أخف حينها موافقتي المبدئية على ارتباطه بها بعد الحصول على موافقتها".

غير أن الصدمة التي تلقاها الأب، عقب انتهاء زيارة العريس، عجلت التواصل معه هاتفياً، ليبلغه بأن "كل شيء قسمة ونصيب"، أي أن الأسرة رفضت ارتباطه بابنتها، واعتقد الشاب أنذاك أن الفتاة لم توافق عليه، وأصر على أن يعرف السبب من الأب الذي أبلغه بأنه يحتفظ بالسبب لنفسه.

وقال والد الفتاة لـ"العرب" إنه "عندما وصلت إلى الصفحة الشخصية للشباب على موقع التواصل الاجتماعي، اكتشفت أن إصراره على الصلاة في منزلي كان خدعة لإقناعي بأنه شاب ملتزم دينياً، والحقيقة أنه دائماً ينشر صور راقصات، ويكتب منشورات تحث على الفظاظة، وسناتم مشيئة وشبعة، وشعرت بأنه مدمر من كثرة تمجيده للكحوليات، وكيف تتسبب في تحسين المزاج".



أميرة فكري
كاتبة مصرية

القاهرة - عندما أبلغ أحد أقارب إيمان رزق -وهي صحافية في إحدى المؤسسات الحكومية- بأن زميلاً له في الشركة التي يعمل بها يريد التقدم لخطبتها، لم ترد على الأمر سوى بطلب اسم العريس، للسؤال عنه أولاً، وبالفعل حصلت على بياناته، ولم تمر ساعات حتى وصلت إلى حساباته الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لتعرف المزيد عنه، خاصة ما يتعلق بسمايته الشخصية.

فوجئت إيمان عند تصفح حساب الشاب بأن أكثر المنشورات التي يكتبها على صفحته تنم عن شخصية سطحية إلى درجة بعيدة، وأغلب أفكاره رجعية، مثل اعتبار حجاب المرأة دليلاً دامغاً على دينها وحسن سلوكها وتربيتها، وأن الفتيات اللاتي يرتدين الملابس التي تستجيب للموضة الراقية، متحدرات ويصفهن بأبشع العبارات. كانت المفاجأة أنه يرفض مبدئاً عمل المرأة المتزوجة.

تحري شؤون العريس على فيسبوك أصبح عرفاً لدى غالبية الأسر، فلا موافقة على الخطبة إلا بعد معرفة خلفياته الاجتماعية

حملة «أنا زادة» تقدم النسخة التونسية من نشيد «المغتصب هو أنت»

وتواترت خلال الأسابيع الماضية في تونس شهادات للمئات من النساء من ضحايا التحرش والعنف الجنسي في مسعى لكسر الصمت بشأن هذه الانتهاكات، خصوصاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي من خلال وسم #أنا_زادة (أنا أيضاً).

ونهاية أكتوبر أطلق مركز الدراسات والبحوث والتوثيق حول المرأة (مؤسسة حكومية)، حملة توعوية حول التحرش الجنسي في وسائل النقل العام بهدف تشجيع الضحايا على الإبلاغ وتقديم شهاداتهن.

ونهاية الشهر الماضي، احتج المئات من المتظاهرين نساء ورجالاً في قلب العاصمة التونسية على العنف بحق المرأة، داعين السلطات إلى تعزيز حقوق التونسيات تلبية لنداء خمسين منظمة غير حكومية محلية.

عليها «التحرش لا يشرع» و«لن نسكت على المتحرش» و«الحصانة لمهامك النيابة وليست لشبهواتك الجنسية».

وأطلقت نشيد «المغتصب هو أنت»، في تشيلي، جماعة «لاس تيسيس» النسوية أواخر نوفمبر الماضي، حيث وقفت نساء في صفوف مترابطة أمام مؤسسات الدولة وهن يضعن عصابات على أعينهن وينشدن رفضهن للذكورية ولتحمل أذار التحرش الجنسي.

وجاء تقديم أغنية «المغتصب هو أنت» في تونس، السبت، بعد عشرات من العروض المماثلة في جميع أنحاء العالم، وبما في ذلك باريس ومديريت ونيويورك.

وشاركت الناشطات التونسيات في العرض على طريقة الـ«فلاش موب» (التجمع الفجائي) استجابة لندوة جماعة «فلقنا» النسوية المحلية.

تونس - أدت نحو 60 امرأة تونسية أمام مقر الحكومة أغنية «المغتصب هو أنت» التي ظهرت لأول مرة في تشيلي قبل أن تنتشر في أنحاء العالم كنشيد احتجاجي ضد الاعتصاب والتحرش والتمييز الذي تعاني منه المرأة.

وقالت شمس رضواني "نحن هنا لندين كل أشكال العنف الاجتماعي والمؤسسي والمنزلي".

ويأتي هذا العرض في تونس، والذي أقيم السبت، في الوقت الذي أطلقت فيه نساء تونسيات حملة على وسائل التواصل الاجتماعي ضد التحرش الجنسي تحت وسم "أنا زادة" وهو النسخة التونسية من الوسم العالمي "أنا أيضاً".

وأشعل هذه الحملة قيام فتاة تونسية بنشر صور في أكتوبر الماضي التقطتها لنائب منتخب حديثاً تزعم أنه يقوم بالإستمناء داخل سيارته أمام إحدى المدارس.

لكن النائب زهير مخلوف الذي ظهر في الصور، قال إنه مصاب بالسكري وكان يستخدم قارورة ماء للتبول داخل سيارته، وقد أخلى سبيله بعد إخضاعه للتحقيق بنهته التحرش الجنسي والمجاهرة بما يناهز الحياء.

وتم تنظيم وقفة احتجاجية ضد النائب الذي تتعلق به شبهة التحرش الجنسي بالتزامن مع بدء أول جلسة للبرلمان التونسي منتصف نوفمبر الماضي.

وبينما كان النواب يستعدون لبدء القسم داخل البرلمان ثم انتخاب رئيس للبرلمان ومساعدين، رددت المحتجات هتافات ضد النائب ورفعن لافتات كتب

هكذا.. تدمر طفلك

كما انني أعلم مسبقاً أن إنفاقها في غير أغراضها الشخصية أو أدوات تجميلها أمر مستحيل.

أثرت السلامة وأنا أجز على أسناني، حتى حين بدأت مراسم حفلة مجانية للأطفال للرسم والتلوين، شريطة إحضار كل طفل أقلامه والوانه ومحاته، رفضت وبشدة مشاركة الصغير حتى لا تتحمل تكلفة شراء شيء، امرأة تدور حول ذاتها وكفى.

إذا واجهت الأم كل طلبات الصغار بالاداءات العريضة، ومحاولات الإسكات الممنهجة طوال الوقت فلن تنتظر أجيالاً تحمل رايات العلم والفن والتطور الحضاري

لكنني بدأت بالتأفف، كدت أنقض على صمتي، وأنهرها، لكن ما أثلج صدري هو تدخل أخرى أكثر مني علماً بهذا، قالت لها صديقة (طبيبة نفسية) بأن "قف باب الحوار مع الطفل منذ الصغر بقتل ذكائه، يمتص مواهبه، يضع معه الذكاء اللغوي والاجتماعي، ومن ثم يأتي تهميش الأطفال"، وأمرهم بالسكوت الدائم وتعنيفهم ثاني أهم أسباب قتل المواهب وتدمير الصغار.

أفرطت الطيبة في الشرح والتوضيح، وحسناً فعلت.



رابعة الختام
كاتبة مصرية

النساء، النساء يا عزيزي، وراء كل موهبة تبحث عنهن، وخلف كل مشكلة تربوية تجد نون النسوة تطل من بعيد أو قريب برأسها، أسرة هادئة بفضل امرأة، وأخرى مستقرة لأن هناك عقل وحكمة امرأة، أطفالاً ودودين، لطفاء، نابهين، لأن هناك امرأة تقطع من وقتها وراحتها، تسابق الزمن وهناك على الجانب الآخر نساء فقدن الحكمة والعقل فصاعت الأسر، ودمرت حياة الأبناء، مواهب صريحة الكبت والفشل في التعامل الواعي معها، وأخرى موهوبة في مهدها لأن التربية الصغرى لا تملك ما تمنحه إياه من تجارب ثرية تقوي شخصيته أو تدفعه للتحقق.

لدي حساسية خاصة للغاية من هؤلاء اللواتي يتعاملن مع أطفالهن كدمى الماريونيت، يخرسن السنة الصغار بكثرة النواهي، وتعبيرات الوجه المتجهمة. نظرات الرفض الدائم تقفل مواهب الصغار. كلما هم الطفل بطلب، تنظر إليه بنظرات حادة قميئة، وتبدو في نسختها الغاضبة امرأة متوحشة، أصمت، أسكت، لا تنطق، لا أريد سماع صوتك، إجلس، لا تتحرك، لا تطلب، لن اشتري لك شيئاً، كلها مفردات جاهزة ترد بها على الصغير في فجاجة نادرة لأم يفترض بقلها الترفق بصغيرها ووحيدها.

ليست بيني وبينها مساحة كافية لأطلب منها التعامل الرفيق بالصغير،



زخم التظاهر يكسر الصمت